

دراسة أثرية لنماذج من
الأقماع الجنائزية الفخارية

دكتور/ أسامة إبراهيم سلام

قسم الآثار - كلية الآداب

جامعة أسيوط

مقدمة:

يُعد متحف السلام الكائن بمدرسة السلام الإعدادية والثانوية بمدينة أسيوط من المتاحف التي لم تنل اهتمام الباحثين. رغم ما يضمه من قطع أثرية فريدة مختلفة العصور التاريخية.

من ضمن هذه القطع الأثرية وقع اختيار الباحث علي أربع أقماع جنائزية مصنوعة من الفخار، تحمل رقمين أرقام الحفائر بمعرفة العالم بتري ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، يقابلها أرقام ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٢ طبقا لسجلات المتحف والمنطقة، علما بأن القطعتين ١١٤ (١٦٣)، ١١٥ (١٦٢) نسخة واحدة وترجع الأقماع الجنائزية إلي الفترة من الأسرة الثامنة عشرة وحتى الأسرة السادسة والعشرون. وتُشكل هذه القطع أقماعاً من الفخار التي تشبه الأختام، وقد جلبت هذه القطع من جبانة طيبة ولم يسبق نشرهم.

هذه القطع الفخارية موصوفة بالسجلات أختام فخارية، ويُعتبر هذا الوصف ليس صحيحاً من وجهة نظر الباحث. لذلك عمل الباحث على دراسة هذه القطع الأثرية، ومقارنتها ببعض النماذج الأخرى التي عشر عليها في جبانة طيبة، بغية في تصحيح ما ورد بالسجلات الأثرية، وإلقاء الضوء على مجموعة جديدة من الأقماع الفخارية الجنائزية.

أولا - التوزيع الجغرافي للأقماع الجنائزية بطيبة:

توضح النقوش المدونة علي الأقماع الجنائزية أنها استخدمت في العمارة الجنائزية بطيبة من عصر الأسرة الثامنة عشرة، ومن المناطق التي عشر بها علي أقماع جنائزية دراع أبو النجا وحوخه والعساسيف وشيخ عبد القرنا وقرنة مرعي ودير المدينة بشيخ عبد القرنا، التي وجد بها الغالبية العظمي. رغم ذلك توجد أقماع غير منقوشة من عصر الدولة الحديثة، عشر عليها في الرزيقات وأرمنت ونقادة وبيدوس بالإضافة إلي نجع الدير بالقرب من طيبة^١. كما ظهر أيضا نموذجين من الأقماع الجنائزية عشر عليها في مناطق عيينه بالنوبة^٢، وأخري في تومبوس بالنوبة^٣، هذين النموذجين احتوي علي اسم موظف يدعي

Wrn S٥ Ímun وزوجته ، وهما من نفس نوع الأقماع الجنائزية التي استخدمت في عصر الدولة الحديثة، وتميزت بأنها علي غير العادة تذكر اسم صاحب المقبرة وزوجته ووظيفته وألقابه بالإضافة لبعض النصوص الجنائزية؛ حيث كانت تزين مداخل المقابر كإفريز^٤.

نظرا لانتشار الأقماع الجنائزية في جبانة طيبة؛ حيث عثر علي نموذجين من المقابر يرجعان لعصر الأسرة الثامنة عشرة وتحديدًا من عهد الملك تحتمس الرابع وبداية فترة حكم الملك أمنحوتب الثاني أحدهما به أقماع جنائزية والتي تخص شخص يدعي TT ٥٢ Nakht والتي لم يستكمل تحتها ولكنها مزينة بالنقوش، والأخرى خالية من نقوش الأقماع الجنائزية والتي تخص شخص يدعي TT ٦٩ Menna ، كان يشغل وظيفة كاتب ملك الأرضيين مصر العليا والسفلى^٥.

ثانياً: الأقماع الجنائزية الفخارية:

أعني أفراد الدولة الحديثة بمقابرهم وحفروها بالقرب من معابد ملوكهم الجنائزية؛ حيث تختلف فيما بينهم في التفاصيل اختلافاً بسيطاً، وتدلل الصور التي خلفها المصريون لهذه المقابر علي أنه كان يعلوها هرم مبني من الطوب اللبن في واجهته مشكاة لنصب أو لتمثال، ويعلو المدخل صفان أو أكثر من الأقماع المخروطية الفخارية مثبتة فيه من قبل أطرافها المدببة بحيث تبين قواعدها المستديرة، مطبوع عليها اسم صاحب المقبرة وبعض ألقابه(بما استخدمها لتشابه قواعد تلك الأقماع مع عروق الخشب التي تستخدم في سقف البيوت)^٦.

تمثل الأقماع الجنائزية قطعة من الطين الخروق المخروطي الشكل يتوسط طول له ما بين ١٠ - ١٥ سم، وتنتهي بقمة مدببة كانت توضع في صفوف أعلي عتبة مدخل المقابر الخاصة بالأفراد بجبانة طيبة، وعلي القاعدة المستديرة أو المستطيلة أو المربعة دونت كتابات باللغة المصرية القديمة في سطور أفقية أو رأسية تضم هذه الكتابات اسم صاحب المقبرة وأحد ألقابه^٧. يري كل من Davies & Macadam استخدام الحجر والخشب المنحوت بالكتابة الهيروغليفية لنقش قواعد الأقماع الجنائزية المصنوعة من الطين قبل

تجفيفها وحرقتها، عُرف ذلك من خلال القوالب المعروضة في بعض المتاحف^١. أما عن تصميمات الكتابة المصرية القديمة (اللغة الهيروغليفية)، نجد أن تنوعت طريقة الكتابة علي قواعد الأقماع الجنائزية سواء الدائرية أو المستطيلة أو المربعة؛ حيث ضمت بعض الصفوف من الكتابات سواء بشكل رأسي أو أفقي في عدة أعمدة تتراوح ما بين ١ إلي ٧ أعمدة رأسية و ما بين ٢ إلي ٩ صفوف أفقية، ولكن الأكثر تداولاً ما بين ٣ إلي ٤ أعمدة سواء كان راسيا أو أفقياً^٢، وعلي سبيل المثال نموذج بسيط يعرضه *Davies & Macadam* لأحد الأقماع الجنائزية مسجل تحت رقم ٣٦٤ بالمتحف البريطاني، يخص كاتب يدعي *Nakht* ، عليه نص يوضح وظيفة هذا الشخص.

- # !

Sš Nht

Scribe Nakht

الكاتب نخت

يري *Quirk* أن هذا الشخص ربما تقلد هذا المنصب في آخر أيام عمله مما جعله يدون هذه الوظيفة علي قاعدة قمع باعتبارها أحد ألقابه^٣. من هنا يري الباحث أن تلك الأقماع الجنائزية بعد عمل إحصائيات ومقارنات لها تلاحظ أنهما تضمنت مجموعات ثلاثة:

- ١ - مجموعة كبيرة تضم اسم صاحب المقبرة.
 - ٢ - مجموعة متوسطة تضم اسم صاحب المقبرة وألقابه.
 - ٣ - مجموعة بسيطة تضمنت صاحب المقبرة وألقابه واسم زوجته وعلاقته بالمعبود آمون وأوزير وأنوبيس.
- علي سبيل المثال قمع جنائزي يضم اسم المعبود أوزير واسم صاحب المقبرة وزوجته.

انتشرت الأقماع الجنائزية بشكل واضح فوق أعتاب مداخل المقابر علي هيئة صفوف بمثابة الإفريز، ويؤكد ذلك مناظر مسجلة داخل المقابر (أشكال ٢ ، ٣ ، ٤)، ونشرت بواسطة كل من Salt عام ١٨٢١ م^{١٦}، Rhind عام ١٨٦٢ م^{١٧}، وأخيراً Winlock عام ١٩٢٨ م^{١٨}، التي توضح ظهور الأقماع في عصر الأسرة الحادية عشرة الخالية من الكتابات علي القاعدة، ولكن في عصر الأسرة الثامنة عشرة بدأت ترص فوق مداخل المقابر مدون علي القاعدة نصوص جنائزية، ورسمت في مناظر علي جدران المقابر لتوضح وظيفة الأقماع الجنائزية.

يري Reeves أنها استخدمت أيضا في قمم الأهرامات وعلي جدران سور المقابر (شكل ٥)^{١٩}، خير دليل علي ذلك مقبرة *nb wnn .F* من عصر الرعامسة؛ حيث وجد بها صفوف من الأقماع بطول جدار مدخل المقبرة وعلي قمة المبنى الهرمي الذي يعلو المقبرة.

علاوة علي ذلك في مقبرتي *TT181 Ipuky & nb Imun* (شكل ٦) من عصر الملكين (أمنحوتب الثالث والرابع)، بهما أقماع جنائزية أيضا فوق مدخل المقبرتين^{٢٠}.

ثالثا- آراء العلماء والباحثين في الأقماع الجنائزية:

اختلفت الآراء بين العلماء والباحثين منذ اكتشاف الأقماع الجنائزية حول تحديد الغرض والهدف منها، وذلك علي النحو التالي:

- عام ١٨٢٧ يري *Champollion* أنها تشبه قائمة البيانات التي توضع مع مومياء التوابيت الخشبية في العصر اليوناني^{٢١}.

- عام ١٨٥٤ يري *Wilkinson* ربما استخدمت في ختم أبواب المعابد والمنازل ومحازن الجيوب^{٢٢}، وفي عام ١٨٧٨ غير رأيه واعتبرها بمثابة بيان عن العائلة لتسهيل عملية الزيارة للغرباء عن المنطقة المشيد بها المقبرة.

- عام ١٨٦٢ يري *Rhind* أنها استخدمت لزخرفة مدخل باب المقبرة كأفريز^{٢٣}.
- عام ١٨٧٦ يري *Mariette* أنها تشبه أرغفة الخبز، التي تقدم قربان والمغطاة بالدقيق حتى يبين قدسية المقبرة^{٢٤}.
- عام ١٨٨٣ يري *Maspero* أنها تحاكي قرابين الخبز، التي يكسوها طبقة تميل إلى اللون الأبيض النظيف^{٢٥}.
- عام ١٨٨٨ يتفق *Petrie* مع *Maspero* في وصف الأقماع الجنائزية كأرغفة خبز القرابين^{٢٦}.
- عام ١٨٩٣ يري *Budge* أنها نماذج لأرغفة خبز ولكنها تأخذ الشكل الهرمي وكان يقدمها الزائرين لصاحب المقبرة^{٢٧}.
- عام ١٨٩٣ يري *Daressy* أنها بمثابة اللوحات الجنائزية الحجرية التي تقدم قرابين للأصحاب المقبرة^{٢٨}.
- عام ١٩٢٥ يري *Davies* أن الغرض من استخدامها في أعمال الزخرفة^{٢٩}.
- عام ١٩٢٧ يري *Bruyere* مثل *Maspero* انها تشبه أرغفة الخبز التي تقدم قربان لصاحب المقبرة^{٣٠}.
- عام ١٩٢٨ يري *Winlock* أن الأقماع الجنائزية تشبه في شكلها الأعمدة التي ترفع عليها أسقف المباني والمنازل^{٣١}.
- عام ١٩٣٤ يري *Borchardt* أن الغرض الرئيسي منها العمارة الزخرفية^{٣٢}.
- عام ١٩٥٧ يري *Macadam* أن الأقماع الجنائزية تتميز بقاعدة كبيرة ولها استخدام معماري فوق مدخل المقبرة^{٣٣}.

- عام ١٩٧٧ يري *Eggebrecht* أن شكل قاعدة الأقماع الجنائزية تشبه قرص الشمس؛ حيث سمحت للمتوفى من تسجيل اسمه وألقابه^{٣٤}.

- عام ٢٠٠٥ أكد محمد الطيبي أن الغرض منها جنائزي وزخرفي معا، متضمنة أسم صاحب المقبرة وألقابه بجميع وظائفه وزوجته وأحيانا أبنائه وأيضا المعبودات آمون وأوزير وأنوبيس^{٣٥}

رابعاً: الأقماع الجنائزية موضوع البحث:

١ - القمع الجنائزي رقم ١١٣ حفائر بتري رقم سجل ١٦١

عبارة عن قمع مخروطي الشكل مصنوع من الطين الخروق، ذو قاعدة دائرية، فاقد أجزاء من الحواف عليه ثلاثة سطور أفقية بالكتابة الهيروغليفية، توضح اسم صاحب المقبرة ووظيفته، وغير مكتمل الجزء المدب له (صورة ٢ أ، ب) (رسم تخطيطي ١).

- $\overset{\cup}{p}K1t\ 1eT^L$

$S\check{s}\ hsbw\ it\ n\ Imn\ \underline{dsr}\ K_3$

Scribe of reckoning barley of Imun, Dejsen-Kaa

كاتب إحصاء حبوب المعبود آمون، " المدعو " جسر كا

المقاسات: الارتفاع ١٥ سم قطر القاعدة ٧.٣ سم

من النص يتضح أنه لقب بـ " كاتب حساب حبوب المعبود آمون".

٢ - ٢ - القمع الجنائزي رقم ١١٥ حفائر بتري رقم سجل ١٦٢

عبارة عن قمع مخروطي الشكل مصنوع من الطين الخروق، ذو قاعدة دائرية، فاقد أجزاء من الحواف عليه ثلاثة سطور رأسية بالكتابة الهيروغليفية، توضح اسم صاحب المقبرة ووظيفته، والشكل العام له غير كامل من تجاه الجزء المدب (صورة ٣ أ، ب) (رسم تخطيطي ٢).

B11M< X Y 1t q 11{6

Im₃hy hr Wsjr, sdm-^c š n Imn, Hby m₃^c hrw

Honoured by Osiris, Servant of Imun, Hby true
of voice

(المبجل لدي أوزير، خادم المعبود آمون، "المدعو" حيي صادق الصوت)

المقاسات: الارتفاع ١٦.٥ سم قطر القاعدة ٦ سم

من النص يتضح أنه لقب بـ "خادم المعبود آمون".

٣ - ٣ - القمع الجنائزي رقم ١١٤ حفائر بتري رقم سجل ١٦٣

نفس القمع السالف ذكره ولكن يختلف عنه في المقاسات، ويحتوي علي نفس
النص الهيروغليفي ومكتمل الجزء المدبب له (صورة ٤):

المقاسات: الارتفاع ٢٣ سم قطر القاعدة ٦.٧ سم

٤ - ٤ - القمع الجنائزي رقم ١١٢ حفائر بتري ورقم سجل ١٦٠

عبارة عن قمع مخروطي الشكل مصنوع من الطين المحروق، ذو قاعدة دائرية
وفاقد أجزاء من الحواف عليه ثلاثة سطور رأسية بالكتابة الهيروغليفية، توضح اسم
صاحب المقبرة ووظيفته، وغير مكتمل الجزء المدبب له (صورة ٥ أ ، ب) (رسم تخطيطي
(٣).

! Y t t GpD Y K! W Y q ! ! 1t !

rdit s3ht n mn-S3 drw .l imy-r htpw^c3t .l Imn

"giving a grant of land to Mn-Saa , and
concerning of me , The Overseer of my great
offerings Imun".

(أعطاء هبة من الأرض للمدعوة "من - سا"، أما بالنسبة لي فإن المشرف علي قرايبي العظيمة المدعو آمون).

المقاسات: الارتفاع ١٦.٥ سم قطر القاعدة ٨.٥ سم

من النص يتضح أن صاحب القمع الجنائزي قد خصص هبة من الأرض للمدعوة "من-سا"، ربما تكون زوجته أو أمه أو أخته أو أبنته ربما للأنفاق علي القرايين الخاصة بها، أما بالنسبة له فقد كلف المدعو آمون بالقرايين الخاصة به.

الاستنتاج:

من خلال الدراسة السابقة لمجموعة الأقماع الجنائزية، تبين بعض الملاحظات، وهي علي النحو التالي:

١ - أن جميع الأقماع الجنائزية التي ترجع لعصر الدولة الحديثة، كانت مخصصة لتزين المقابر.

٢ - أن جميع الدلائل والبراهين الخاصة بالأقماع الجنائزية التي وجدت ببجانة طيبة، تبين أنها كانت تخص الموظفين في الدولة.

٣ - استمر استخدام الأقماع الجنائزية في عصر الأسرة الثامنة عشرة وحتى الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين.

٤ - تطورت الأقماع الجنائزية عبر التاريخ، علي النحو التالي:

أ- بداية ظهورها في عصر الأسرة الحادية عشرة بحجم كبير، غير منقوشة بالكتابة الهيروغليفية علي القاعدة.

ب- ظهرت الأقماع الجنائزية في عصر الأسرة الثامنة عشرة متضمنة اسم صاحب المقبرة وألقابه.

ج- سيطرت عبادة المعبودات آمون وأوزير وأنوبيس علي تلك الأقماع بشكل واضح، وذلك من عصر الأسرة الثامنة عشرة وحتى الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين.

د- من خلال تطور الأقماع الجنائزية بينت الغرض والهدف منها معتمدين علي النقوش المدونة عليها، وعلاقتها بالمتوفي والمغزى الديني لها، وربما أخيرا الغرض منها استخدامها كإفريز زخرفي فوق مدخل المقبرة.

• تم التقدم بطلب إلى السيد الأستاذ الدكتور/ الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار واللجنة الدائمة من أجل الحصول علي الموافقة للنشر وتمت الموافقة.

¹ Cf. L. Manniche(1928) *Lost Tomb: a Study of Certain Eighteenth Dynasty Monuments in the Theban Necropolis*, London, p. 199.

² S. T. Smith (2003) *Wretched Kush: Ethnic Identities and Boundaries in Egypt's Nubian Empire*, London, p. 140.

³ *Op. cit.*, pp. 140- 143.

⁴ E. H. Cline & D. O'Conner (editors), (2006) *Thutmose III, A New Biography* Michigan, pp. 100- 101.

⁵ N. Kanawati (2001) *The Tomb and Beyond: Burial Customs of the Egyptian Officials*, Warminster, p. 66.

٦ محمد أنور شكري: العمارة في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٤٣١ - ٤٣٢. وكذا في سيد توفيق: معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٣٣٧ - ٣٣٨.

⁷ Ian Shaw & Paul Nicholson (2008), *The Illustrated Dictionary of Ancient Egypt*, American University, Cairo, pp. 120- 121.

⁸ Davies & Macadam (1957) *A Corpus of Inscribed Egyptian Funerary Cones*, Oxford, p. 6.

⁹ Davies & Macadam (1957), *op. cit.*, p. 8.

¹⁰ S. Quirke (2004) *Titles and Bureaux of Egypt 1850- 1700 BC*, London, p. 15.

¹¹ H. M. Stewart (1986) *Mummy Cases & Inscribed Funerary Cones in the Petrie Collection*, Warminster, p. 23.

¹² Davies & Macadam (1957), *op. cit.*, p. 6.

¹³ D. Arnold (1927) "Bericht über die vom Deutschen Archäologischen Institut Kairo im Mntw- htp temple und in EL- Târif unternommenen Arbeiten" in: MDAIK 28, pp. 19- 23, cf. pl. xiii.

¹⁴ W. M. F. Petrie (1888) *A Season in Egypt 1887: Chap V, Funerary Cones and Other Inscriptions*, London, pp. 23- 25.

¹⁵ D. P. Ryan (1988) "The Archaeological Analysis of Inscribed Egyptian Funerary Cones" in: VA 4(2), pp. 23- 25.

¹⁶ N. Reeves & Ryan (1978) "Inscribed Egyptian funerary Cones in Situ: an Early Observation by Henry Salt" in : VA 3(1), pp. 47- 49.

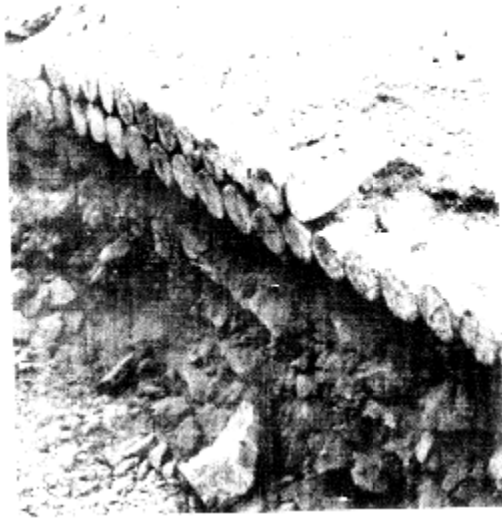
¹⁷ A. H. Rhind (1862) *Thebes, its Tomb and their Tenants*, London, pp. 136- 137.

¹⁸ H. E. Winlock (1928) "The Egyptian Expedition 1925- 1927: The Museums Excavation at Thbes in

¹⁹ L. Borchardt, O. Königsberger, and H. Ricke (1934) "Friesziegel in Grabbauten" in: ZÄS 70, pp. 25-35.

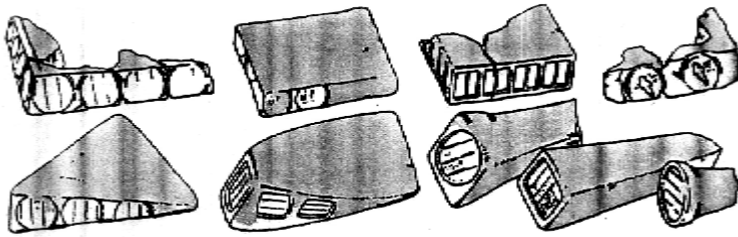
-
- ²⁰ Ian Shaw, *op. cit.*, pp. 121- 122.
- ²¹ J.F. Chamopllion(1827) *Notice Descriptive des Monuments Égyptiens du Musée Charles X, Paris*, p. 164.
- ²² J.G. Wilkinson(1854) *The Ancient Egyptians, their Life and customs*, Vols. 1&2, London, p. 364.
- ²³ Rhind, *op.cit.*, pp. 136- 138.
- ²⁴ A. Mariette (1867) *Notice des principaux monuments exposés dans les galeries provisoires du Musée d'Antiquités Égyptiennes a Boulaq, Cairo*, Sixième edition. P. 177.
- ²⁵ G. Maspero(1883) *Guide du Visiteur au Musée de Boulaq, Cairo*, p. 138.
- ²⁶ Petrie, *op. cit.*, p. 23.
- ²⁷ E. A. Wallis Budge (1893) *The Mummy : A Handbook of Egyptian Funerary Archaeology, Revised ed* , p. 394.
- ²⁸ G. Daressy (1893) *Recueil de cônes funéraires, Paris*, p. 270.
- ²⁹ N. de Garis Davies (1925)*The Tombs of Two Sculptors at Thebes, New York*, p.45.
- ³⁰ B. Bruyère (1927), *Rapport sur Les Fouilles de Deir el Médineh (1926)*3e Partie, FIFAO 4, pp. 53- 54.
- ³¹ Winlock, *op. cit.*, p. 7.
- ³² Borchardt, Königsberger and Ricke, *op. cit.*, pp. 25- 35.
- ³³ Davies and Macadam, *op. cit.*, p. 9.
- ³⁴ A. Eggebrecht(1977) *Grabkegel: W. Helck., E. Otto and W. Westendorf(éd.) Lexikon der Ägyptologie II, Wiesbaden*, cols. 857- 859.
- ³⁵ M. Al- Thibi(2005)"Aspects of Egyptian Funerary Cones", PhD.,Liverpool Uni.

الصور والأشكال والرسم التخطيطي



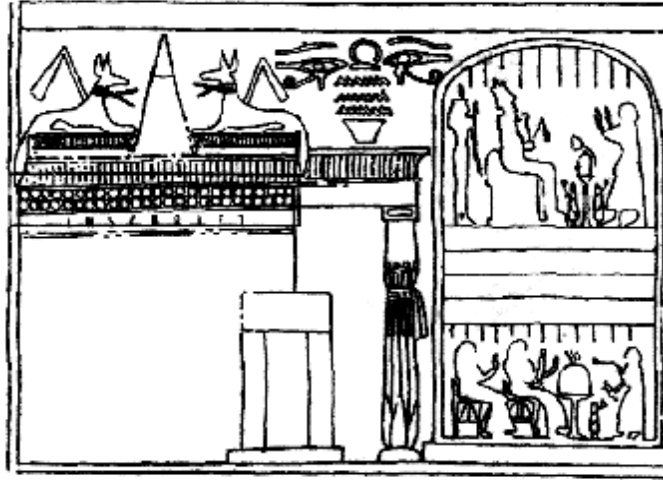
صورة ١: أقماص من عصر الدولة الوسطي ببطية

Winlock(1928), fig. 4.

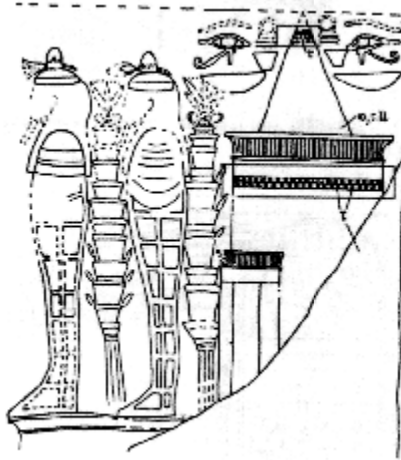


شكل ١: أشكال وطرز مختلفة من الأقماص الجنائزية

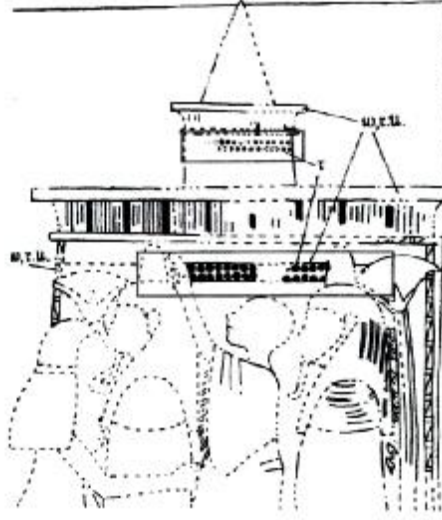
Borchardt(1934) ZÄS 70, p. 28.



شكل ٢: منظر من مقبرة TT 178
After Borchardt et al, (1934), 28Abb.3.

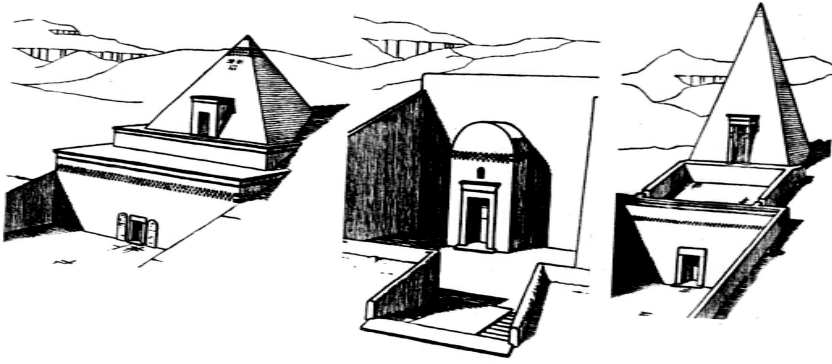


شكل ٣: منظر من مقبرة TT159
After Borchardt et al, (1934), 28Abb.1



شكل ٤: منظر من مقبرة TT49

After Borchardt et al, (1934), 28 Abb. 2.



شكل ٥: ثلاثة مقابر بطيبة مزخرفة بالأقمار الجنازية

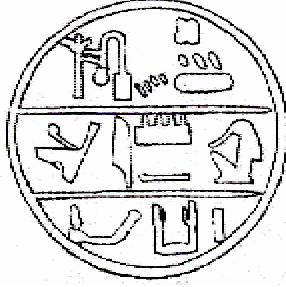
Borchardt, (1934) ZÄS 70, p. 29.



شكل ٦: منظر من مقبرة Nebamun and Ipuk TT 181
Borchardt, (1934) ZÄS 70, p. 28.



صورة ٢ (أ): قاعدة قمع جنائزي لشخص يدعي جسر كا
تم التصوير بمعرفة الباحث



رسم تخطيطي ١: للقمع الجنائزي
رقم ١٦١ بمعرفة الباحث



صورة ٢ (ب): قاعدة قمع جنائزي
لشخص يدعي جسر كا dsr k3
تم التصوير بمعرفة الباحث



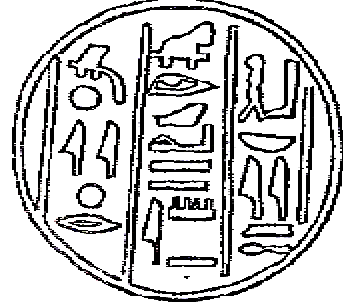
صورة ٣ (ب): قاعدة قمع جنائزي فاقد
أجزاء من الحواف.
تم التصوير بمعرفة الباحث



صورة ٣ (أ): قمع جنائزي
لشخص يدعي حي hby
تم التصوير بمعرفة الباحث



صورة ٤ : قمع جنائزي لشخص يدعي
حب نبي فاقد أجزاء من الحواف
والحروف الهيروغليفية.
تم التصوير بمعرفة الباحث



رسم تخطيطي ٢: للقمع الجنائزي
رقم ١٦٢ بمعرفة الباحث.



صورة ٥ (ب): قاعدة قمع جنائزي عليه لشخص
يدعي كتابات هيروغليفية غير منتظمة.
تم التصوير بمعرفة الباحث



صورة ٥ (أ): قمع جنائزي
تم التصوير بمعرفة الباحث



رسم تخطيطي ٣: القمة الجنائزي

رقم ١٦٣ بمعرفة الباحث